العوامل المدرسية التي تؤدي إلى التسرب المدرسي في ظل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات

School factors that lead to school dropout in light of information and communication technology

أشواق بن عمار[1،*]، فوزي لوحيدي[2]، أحمد جلول[3]

[1] جامعة الوادي، (الجزائر)، achwak76@gmail.com

[2] جامعة الوادي، (الجزائر)، faouzilouhidi@gmail.com

[3] جامعة الوادي، (الجزائر) ، ahmed3907@gmail.com

تاريخ الاستلام:10-12-2019 تاريخ القبول: 04-03-2020 تاريخ النشر : 25-12-2020

ملخص: تعد ظاهرة التسرب المدرسي من المشاكل التي تعاني منها المدرسة في القرن 21، وهي ليست بالظاهرة الجديدة التي تعاني منها التربية والتعليم والمدارس، حيث انتشر بصورة كبيرة بين جميع أوساط التلاميذ وفي مختلف المراحل التعليمية، خاصة بظهور التغيرات والتطورات الحاصلة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، مما جعل إعادة النظر في العوامل المدرسية وعناصر العملية التعليمية التعلمية، وفق ما تتطلبه مستجدات الحياة وإعادة بلورة سياساته واستراتجياته وخططه، ولهذا تبحث دراستنا عن دور العوامل المدرسية التي قد تؤدي إلى التسرب المدرسي، في ظل المستجدات الحاصلة، وقد تكون في بعض الأحيان سوء العلاقة بين المعلم والتلاميذ وبين الإدارة والتلميذ ولعدم تفهم أوضاعه ومشاكله، أو في المعلم في حد ذاته، أو المنهاج التربوي أو الكتاب المدرسي وغيرها من العوامل التي قد تكون سبباً في مغادرة التلميذ من المدرسة ويتسرب منها.

الكلمات المفتاحية: المدرسة – التسرب المدرسي– العوامل المدرسي

Abstract: The school dropout phenomenon is one of the problems that the school suffers from in the 21st century, and it is not a new phenomenon that education and schools suffer from, as it has spread widely among all pupils and in various educational stages, especially the appearance of changes and developments in the field of information and communications technology, which Making reconsideration of school factors and elements of the educational learning process, as required by the developments in life and the re-development of its policies, strategies and plans, and this is why our study looks for the role of school factors that may lead to school dropout, in light of the developments taking place, and D be sometimes poor relationship between the teacher and students and between the administration and the student and the lack of understanding of the conditions and problems, or in the teacher itself, or educational curriculum or textbook and other factors that may be the cause of the departure of the student from the school and leaking.

Key words: school - school dropout - school factors.

[*] المؤلف المراسل.

1- المقدمة

ظاهرة التسرب المدرسي من المشاكل التي تعاني منها معظم المدارس، ولا تقتصر على جنس دون الأخر أو على طبقة اجتماعية أو اقتصادية دون الأخرى أو على منطقة دون الأخرى أو على دولة معينة من بين الدول أو على مرحلة تعليمية دون الأخرى، فهذه الظاهرة منتشرة بصورة كبيرة بين أوساط التلاميذ وفي مختلف المراحل التعليمية، فهي بمثابة الظاهرة التربوية التي تفتك بالفرد والمجتمع على اختلاف أوساطه وفئاته، ولها علاقة مع كل جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بالإضافة إلى العوامل الداخلية تتعلق بالمنظومة التربوية في حد ذاتها وسنحاول في هذا العمل التطرق إلى أهم العوامل المدرسية التي لها دور في التسرب المدرسي، ومن هذا المنطلق نطرح تساؤل دراستنا التالي: **ما هي أهم العوامل المدرسية التي تؤدي إلى التسرب المدرسي في ظل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ؟**

2- الإطار النظري للمفهوم للتسرب المدرسي

2-1- مفهوم التسرب المدرسي

- **لغة**: تسرب تسربا ويقال تسرب أي دخل حقيقة مثل تسرب الرجل في البلاد أي دخلها خفية وفي سرية. السارب: الذاهب على وجه الأرض على غير الهدى. (الجوهري، ب س، ص15)
- **اصطلاحا:** هو ترك الطالب دراسة قبل نهاية السنة الأخيرة من مرحلة التعليمية التي سجل فيها ومن الملاحظ أن التسرب يكثر بين الفئات الأكثر تعرضا للتميز التربوي، كالفقراء والإناث وسكان القرى، ويضطر كثير من الطلبة الفقراء إلى التسرب من المدرسة بحثا في العمل، يعاني معظمهم من ظروف صعبة حيث لا تتوفر في بيوتهم الظروف الصحية الملائمة.(الدائم، 1978، ص14)، و يعرف قاموس التسرب بأنه ترك التلميذ المدرسة قبل تخرجه فيها، وعرفه المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجي بأنها إقطاع التلاميذ عن الحضور إلى المدرسة بصفة دائمة بعد أن يتم الالتحاق بها. (الشيخي، 2002، ص302)، كما يعتبر التسرب المدرسي من المشاكل التربوية التي يعرفها النظام التعليمي، إذ أن هناك مجموعة من العوامل الذاتية والموضوعية المتسببة في حدوث الظاهرة فقد يكون ضعف المستوى الاقتصادي في الأسرة سبب في التسرب المدرسي. (غنام، 2010، ص142)، وقد عرفت **اليونيسيف** التسرب المدرسي عام 1992 بعدم التحاق الأطفال الذين هم بعمر التعليم بالمدرسة، أو تركها دون إكمال المرحلة التعليمية التي يدرس بها بنجاح، سواء كان ذلك برغبتهم أو نتيجة لعوامل أخرى، وكذلك عدم مواظبة على الدوام لعام أو أكثر. (رحموني، سلامي، ب س، ص276)، أما إجرائيا فعرف الباحثان أن التسرب المدرسي هو انقطاع التلميذ عن المدرسة في سن مبكرة وتكون العوامل المدرسية احد أسباب تسربه.

2-2- أنواع التسرب المدرسي

ينقسم التسرب المدرسي إلى نوعين:

- **التسرب الكلي**: وفيه ينقطع التلميذ انقطاعا كاملا عن مواصلة دراسته، وفي هذا النوع يرتد المتسرب منه أي الأمية، إذن يعرف هذا التسرب على انه هو التلميذ الذي يترك المرحلة الدراسية قبل أوان انتهائها، فهم لا يحصلون على معرفة مرتبطة بالكتابة والحساب فيكونوا أكثر استعداد للرجوع إلى الأمية، ويرتبط هذا النوع لا مرحلة الأولى فقط إما المرحلة المتوسطة والثانوية فلا تعتبر تسرب كلي

لان المتسرب منهما يكتسب مهارات وقدرات تؤهله إلى القيام بالإعمال المختلفة نسبيا دون الاعتماد إلى غيرة.

- **التسرب الجزئي**: ويتمثل في الهروب والغياب من المدرسة ثم الرجوع إليها تارة أخري، ويعرف هذا النوع على انه إمكانية أن يكون التسرب وقتي أي يعود المتسربون لإتمام دراستهم، وذلك أما يقيدهم بنفس الصف أو التحاقهم بالعام الدراسي الذي يليه. (شريف علي، 2014-2015، ص44)

2-3- سمات الطلبة المتسربين

ما دمنا نتحدث عن الطلبة المتسربين فلابد لهم من صفات وسمات تميزهم عن الآخرين سواء أكان من الناحية النفسية أم التربوية أم الاجتماعية أم الاقتصادية من اجل تشخيص هذه الحالات وعلاجها والحد بقدر المستطاع من انتشار هذه الظاهرة مع العلم أن هذه السمات قد لا تنطبق جمعيا على المتسرب الواحد فربما تحمل المتسرب الواحد منها سمة واحدة وقد يكون أكثر من سمة ومن هذه السمات:

- **ذوو القدرات العقلية المحدودة**: حيث تعاني هذه الفئة من صعوبات في الفهم والتعلم وهذا إما يكون وراثيا أو مرضيا أو تتصف هذه الفئة من الطلبة بتقدير ذاتي وغي قادرين على المشاركة الوجدانية ويتصفون بالفشل المتكرر والإحباط لسمة متميزة لكل أعمالهم وأنشطتهم.

ويتم التعرف واليهم من خلال درجاتهم المتدنية في التحصيل الدراسي المنخفض أو من خلال رسوبهم، وبالتالي على القائمين على التعليم متابعة مثل هذه الحالات وإعارتهم مزيدا من الاهتمام من خلال إيجاد مراكز خاصة بهم.

- **الفئة المجبرة على التسرب**: وتشمل هذه الفئة الأفراد الذين تركوا المدرسة نتيجة لبعض الأزمات أو المشكلات الشخصية أو الأسرية أو فقر الأسرة المفاجئ نتيجة لتعرضها لكارثة معينة.
- **ذوو الكفاءة**: هولاء الطلاب يمتلكون المقدرة على التحصيل الدراسي والنجاح إلا أن بعضهم يتسرب من المدرسة لمشاكل سلوكية مع المعلمين أو زملاءهم، وبعضهم يفقد الدافعية للتعلم.
- **ذوو السلوك الخاص**: وذلك لظروف نفسية واجتماعية واقتصادية عديدة تنعكس سلبا على الطلاب فنجد أن البعض منهم قد اكتسب سمات سلوكية سيئة تنعكس على التزامه المدرسي ومنها (عدوانية كلامية، عنف جسدي تجاه الآخرين أو تجاه المعلمين، صعوبات في التركيز، اضطرابات عاطفية).(أبو عسكر، 2009، ص ص64-56)
- **ذوو الظروف الاقتصادية الصعبة:** وذلك من خلال البحث عن فرص عمل سهلة مثل البائع الجوال أو بعض ورش السيارات وغيرها مما يعيقهم عن إكمال دراستهم، وكثير منهم يتمتعون بإعمالهم بسبب الربح المادي، ولذا يتركون المدرسة حتى يتمكنوا من العمل.
- **ذوو الأسر المفككة اجتماعيا**: ومن المعلوم أن الأسرة تلعب دورا أساسيا في تقدم الطالب نحو العمل المدرسي، فالطالب الذي لا يجد المناخ الأسري الملائم يكون دائما مشغول بالجو المشحون بين أفراد أسرته فيتسم أداءه بالقلق والتوتر. (منصور، الذهبي، 2014، ص135)

2-4- مظاهر التسرب المدرسي

- التسرب الفكري وهو الشرود الذهني من جو الصحة.
- التأخر الصباحي عن المدرسة.
- الغياب الجزئي أو الكلي عن الدراسة أو المادة الدراسية.

- الاشتراك في الأنشطة الإضافية القليلة، وقلة المنهجية.
- امتلاك التلاميذ لخبرات تحصيلية فاشلة غير ناجحة.
- سوء العلاقة المتبادلة بين المعلم والتلميذ.
- الغياب المتكرر عن المدرسة.
- سوء العلاقة القائمة بين التلاميذ وأوليائهم.
- عدم تفاعلهم (التلاميذ) مع أفراد الأسرة وعدم مشاركتهم في القرارات والتحفظ بآرائهم.
- الارتباط باقران ذوي عادات وميول تربوية سيئة.
- الافتقار لعلاقات وثيقة تربطهم ايجابيا مع أقرانهم. (مشعان ربيع، 2003، ص 189-190)

2-5- عوامل التسرب المدرسي:

- **عوامل أسرية:**

وتمثل المستوى الأول من العوامل التي تؤدي إلى التسرب، وتتضمن مجموعة من المتغيرات المستقلة منها:

- حجم الأسرة: وغالبا ما يكون كبيرا بالمقارنة مع متوسط دخلها، ووظيفة الأب التي دائما تنتمي إلى المستويات الدنيا في السلم الوظيفي وتشمل الحرفيين والعمال والزراعيين.
- المستوى التعليمي المتواضع للوالدين.
- كثرة المشكلات بين أفراد الأسرة خاصة الأبوين، والتي يؤدي إلى الانفعال، فالإغفال وعدم المتابعة للأبناء، وكذلك عدم تحفيزهم على إكمال تعليمهم.(الشخيبي، مرجع سابق، ص348)

- **عوامل اقتصادية:**

الظروف الاقتصادية السيئة للأسرة تساهم مساهمة كبيرة في تسرب التلاميذ من المدرسة، فقد أكدت الباحثة **هانجرست** أن 80% من المتسربين من اسر ذات مستوى اقتصادي سئ، أو من أصحاب الدخل الضعيف لعدم قدرة الأهل على تلبية احتياجات التلميذ المادية واللوازم المدرسية التي تشكل عبئ اقتصاديا على الأسرة.(حمودي، 2003، ص397)

- **عوامل اجتماعية وثقافية:**

- ضعف العلاقة بين البيئة الخارجية والمدرسة وقلة التفاعلات بين الأسرة والنظام التعليمي، يؤدي إلى قصور في التحصيل الدراسي للتلاميذ، بالإضافة إلى النظرة المختلفة لبعض المجتمعات لتعليم الإناث، أدت إلى بروز ظاهرة الزواج المبكر عندهن وتركهن للتعليم في مستوى متدني، إضافة إلى التفكك الأسري وصعوبة التأقلم معه من قبل الأولاد يعد عاملا من عوامل التسرب المدرسي.
- عدم إدراك الواديين لأهمية تعليم أبنائهم بسبب ضعف المستوى التعليمي والوعي الثقافي لدى بعض الأسر، مما يجعلهم لا يدكون مدى الضرر الذي سيلحق بأبنائهم جراء انقطاعهم عن المدرسة.
- عملية تغير المستمر في مكان السكن والمسافة المقطوعة بينه وبين المؤسسة الدراسية للأطفال، تؤثر بصورة مباشرة بسلبية على الأولاد وخاصة الأطفال في المراحل الأولى من التعليم.

- الوضع السياسي السائد في المنطقة يلعب دورا أساسيا وهاما في التأثير سلبيا وايجابيا على الحالة النفسية لدى الأسرة وأطفالها. (نصر الله، 2004، ص ص482-487)

- **عوامل مدرسية:**

تتعد العوامل المدرسية الدافعة إلى التسرب المدرسي منها صعوبة تأقلم تلاميذ الصف الابتدائي الأول مع الأجواء الجديدة في المدرسة، لعدم تهيئتهم في الأيام الأولى عند التحاقهم بها، كذلك تؤدي قلة العدالة في التعامل والتمييز بين التلاميذ داخل الصف والعقاب بكل أنوعه البدني والنفسي من قبل المعلم وإدارة المدرسة، وسوء الإضاءة ونظام الامتحانات، والشعور بالفرق الشاسع بين قدرتهم على التحصيل والانجاز العقلي وبين قدرات زملائهم سواء نحو الأحسن أو الاسوا، ويؤدي شعور التلميذ بالنفور من المدرسة وعدم إحساسه بالانتماء إليها، أو بسبب صعوبة مادة معينة لم يفلح في فهمها إلى الغياب الذي هو ضمن المشاكل التربوية التي تعود بنتائج سيئة على التلميذ وقد يؤدي جنوحه ومرافقته لأصدقاء السوء، كذلك تدني التحصيل الدراسي عنده وعدم الاهتمام بالدراسة فالتسرب. (مشعان ربيع، مرجع سابق، ص 188)

2-6- الآثار المترتبة على ظاهرة التسرب

يترك التسرب أثارا سيئة على البنية التربوية والاجتماعية والاقتصادية فيترتب عليه العديد من الآثار منها:

- زيادة كلفة التعليم.
- يقف عائقا في سبيل توفير البشرية المدربة، وذلك نتيجة لإفرازه طبقة محدودة التعليم ضعيفة القدرات قليلة الإنتاج.
- زيادة عدد المتعطلين بسبب عجزهم عن العمل.
- يضعف كيان التماسك الاجتماعي والثقافي بين أفراد المجتمع.
- يقلل من قدرة الفرد على التكيف مع الظروف المحيطة.
- العجز عن المساهمة بفاعلية عن مجالات التنمية. (طالب حمزة ، رياض محيي، 2017، ص14)

3- بعض العوامل المدرسية المؤدية إلى التسرب المدرسي

3-1- المنهاج الدراسي: يحرص البيداغوجيين عند بناء وتصميم المناهج أن تكون ملبية لاحتياجات التلاميذ العقلية والجسدية والنفسية والعاطفية والوجدانية ومناسبة لقدرات التلاميذ واستعداداتهم وميولهم وتشبع رغباتهم بحيث تؤدي في نهاية المطاف إلى توجيه سلوكهم نحو التلاؤم مع بيئتهم والتعايش معها من خلال ما تلقوه من تربية وتعليم بصفة شمولية متكاملة وفق مستوى أعمارهم وتفكيرهم ليصلوا في الأخير إلى بناء شخصيات متزنة.

أما بالنسبة لارتباط المناهج الدراسية بظاهرة التسرب فالعلاقة هنا غير مباشرة، إلا إذا كانت هذه المناهج لمادة دراسية تشكل عبء على التلميذ سواء في كمها الكثير ومواضيعها المعقدة، أو أن الأمور ترتبط بمسألة الفروق الفردية لدى التلميذ أو ربما بكون الموضوعات التي تتضمنها المناهج باتت سهلة أو ليست ذات فائدة للتلميذ مما ينتج عنها إحباط للتلميذ وتسربه من الدراسة، لذلك تبقى عملية تطوير المناهج عملية مستمرة لابد وأن يعاد النظر في أمرها والعمل على تطويرها، ولكي لا تكون المناهج أحد العوامل المؤدية لتسرب التلاميذ يجب أن تكون البرامج الدراسية متدرجة من السهل إلى الصعب، ومن البسيط إلى المركب، لكي تلبي

احتياجات التلاميذ وتناسب استعداداتهم وقدراتهم وميولهم وتفكيرهم، وأن تكون من واقع بيئتهم، وتساعدهم على حل مشاكلهم أو أي عوائق قد تؤدي إلى تسربهم من الدراسة.

3-2- النظام التعليمي: إن سوء التخطيط المنتهج من طرف النظام التعليمي جعله ينحرف عن الأهداف المسطرة مسبقا من طرفه، كما أن الميزانية المخصصة للنظام التربوي ضئيلة جدا بالمقارنة مع المجالات الأخرى هذا ما جعل النظام التربوي يفتقد إلى الوسائل التعليمية لتقديم أحسن تربية وتعليم وتقديم أحسن الخدمات للعاملين بقطاع التعليم والاحتفاظ بالتلاميذ وجذبهم للدراسة.

3-3- الكتاب المدرسي: هو من بين الوسائل التعليمية التي لا غنى عنها لكل من المدرسيين والتلاميذ فهو يعين المدرس في إعداد دروسه مثلما يعين التلاميذ على استيعاب دروسهم، ويزداد الشعور بالحاجة إلى الكتاب المدرسي باعتباره دعامة هامة في تعليم التلاميذ في البلاد التي تزدحم بها الفصول بالتلاميذ والتي يكون فيها مستوى المدرس وإعداده غير كافيين لبلوغ الأهداف المرجوة. من جانب المضمون فإن الكتاب المدرسي لا يتوافق مع ما يوجد في الواقع فعند قراءة التلميذ للكتاب يشك، لأن ما يلاحظه في الكتب غير ما هو موجود في الواقع. (نقاز، ب س، ص ص08-10)

ومن نستنتج إن للكتاب المدرسي دور في تسرب التلاميذ وذلك من خلال طول محتوياته، الذي قد لا يستعيب التلميذ لهذا الطول، بإضافة إلى كثرة المواد المقررة وصعوبتها، مع عدم ارتباطها ببيئة التلميذ التي يعيشها، وذلك لعدم تلبية احتياجاته ومراعاة لميولهم الشخصية.

3-4- التوجيه المدرسي: إن التوجيه عملية مصيرية، يتحدد وفقها المجال الدراسي أو المهني الذي يتبعه التلميذ، ولذا فإن أي خطأ في عملية التوجيه يؤدي إلى صعوبات يواجهها التلميذ في دراسته بعد توجيهه، ويظهر التوجيه غير السليم في عدة أشكال من أهمها التوجيه الذي لا يهتم أساسا بميول التلميذ وقدراته، وإنما يهدف قبل كل شيء إلى تحقيق متطلبات الخريطة المدرسية، وفق معايير الكم والنسب المحددة مسبقا، بدلا من أن يعتمد التقنيات والمعايير العلمية، والاعتماد في أغلب الأحيان على التنقيط الذي لا يعكس المؤهلات الحقيقية للمتعلم وعلى القرارات الإدارية التي لا تنسجم مع التوجيه الموضوعي، وهذا ما يجعل التلاميذ ينبذون الدراسة لعدم تكيفهم مع الفرع الذي وجه إليه قصرا، وقد يظهرون تفوقا دراسيا بعد إعادة توجيههم إلى تخصص آخر. (نقاز، مرجع سابق، ص12)

حيث يودي التوجيه الغير السليم بصورة مباشرة إلى التسرب، حيث التلميذ يقع في قلق اتجاه التخصص الغير مرغوب فيه وهذا ما ينتج عنه عدم انسجام التلميذ مع المواد المقررة مما يدفع به إلى الإهمال وعدم الرغبة في الدراسة، ومن ثم التهرب والتسرب بعدها.

3-4- الإدارة المدرسية: تعتبر الإدارة المدرسية القيادة التربوية، تحتل موقعا هاما من مواقع المسؤولية اتجاه المجتمع والمتعلم، فالمؤسسة التعليمية، هي المسئولة عن تنظيم فعاليات العملية التعليمية والتربوية ومتابعة مسيرتها. لكن الملاحظ في الإدارة المدرسية حاليا هو سوء التنظيم والتسيير والتخطيط في التعليم، كسوء توزيع الأوقات الدراسية التي في معظم الأحيان لا تساعد التلاميذ ولا تخدمهم خاصة الذين يسكنون في المناطق البعيدة عن المدرسة، إذ أن بعد المسافة يجعل التلاميذ يتأخرون عن مواعيد الدراسة وبالتالي لا يستوعبون ما فات أو ما تقدم في بداية الحصة أو الدرس ونلاحظ كذلك غياب الدور البيداغوجي للإدارة بحيث لا تهتم بمشكل التلاميذ

وأصبح دورها منصبا على توفير الجانب المادي فقط، مع غياب العنصر التربوي موجه الموكل في الأساس للمرشد النفسي أو المستثار التربوي، فتخلي الإدارة المدرسية عن الدور التربوي يجعلها مسئولة بصفة مباشرة عن تفشي ظاهرة التسرب ففي هذا الصدد يقول الأستاذ أحمد عبد اللطيف الهجن " إن نجاح الإدارة المدرسية في القيام بدورها مطلب يقع في أول سلم الأسبقيات، عندما نتحدث عن ظاهرة التسرب، إذ أن وقوع أي خلل في أداء هذا الدور يؤدي ذلك إلى حدوث حالات التسرب.

كما أن للمدير دور هام في منع ومعالجة ظاهرة التسرب، إذا قام بواجبه من حيث تفقده لدوام التلاميذ، ومتابعة غيابهم، والاستعانة بأولياء الأمور في ذلك بعد أن يقيم معهم صلة وثيقة، يكسب بها ثقتهم حتى يحترموا رأيه ويعملوا به، كما أن عليه أن يراقب المعلمين في إعدادهم لدروسهم، ومعاملتهم للتلاميذ، ومساعدتهم في حل مشاكلهم التعليمية وتوفير جو دراسي مناسب في الصف بشكل خاص، والمدرسة بشكل عام. (نقاز، مرجع سابق، ص ص34-14)

وهنا نقول أن هناك ارتباط وثيق بين التسرب المدرسي والإدارة المدرسية، حيث أن عدة اهتمام الإدارة المدرسة بمشكلات التلميذ هو عامل مهم في عزوف التلاميذ عن المدرسة، وضعف الإدارة المدرسية يؤدي إلى استهتار التلاميذ وعدم متابعتهم دروسهم، وبالتالي يذهب إلى التسرب مباشرة، كما أن أمور التسلط والإهمال في المدرسة يشعر التلميذ بأنه يعيش في جو غير مناسب له، فيصاب بملل واللامبالاة وهذا يدفع به إلى الهروب من المدرسة.

3-5- المستشار التربوي: وجود مستشار التربية في المدرسة مهم جدا، ويساعد على حل الكثير من المشاكل التي من الصعب على مدير المدرسة أو المعلم، التوصل إلى أسبابها لعدم الثقة بينهما وبين التلاميذ، الثقة التي من دونها يصعب معرفة الأسباب الحقيقية ووضع حلول مقبولة وإيجابية لها، من وظائف المستشار التربوي مساعدة مدير المدرسة، والمعلم بالتركيز على التلاميذ الذين توجد مؤشرات معينة تشير إلى أنهم معرضون للتسرب أو المتسربون فعلا الذين قاموا بزيارته ولاحظ عليهم إشارة خاصة تدل على المعاناة التي يمرون بها تتطلب التدخل السريع من جانبه وجانب المسئولين الآخرين مثل العامل الاجتماعي إن وجد أو المستشار النفسي إن وجد، وفي مثل هذا الوضع يقوم المستشار التربوي بتركيز الاستشارة التربوية التي تعطى من جميع الأطراف المشتركة ثم يقوم بالتوجه للخدمات النفسية إن وجدت،وأيضا من وظائفه مساعدة المعلم والشرح له عن طرق العمل الخاصة من النوعيات الخاصة من التلاميذ الذين لا يتواجدون في المدرسة بصورة متواصلة بالإضافة إلى ملائمة المادة التي تعلم لمستوى هؤلاء التلاميذ، وأيضا العمل على توفير الخدمات غير الموجودة في المدرسة للمعلمين مثل :الخدمة النفسية أو الاجتماعية، كما يجب أن يقدم للمدير تلخيصا كتابيا عن كل حالة من حالات التلاميذ المتسربين، أيضا أن يقوم المستشار بوظيفة ممثل المدرسة في اللجنة التي تقوم بمعالجة حالات التلاميذ الذين تسربوا من المدرسة ولم يجدوا مدرسة أخرى للتعلم فيها إذا وجدت حالات كهذه . (نقاز، مرجع سابق، ص ص14-15)

3-6- المعلم: إن المعلم المتكون لا يستبيح لنفسه أن يقوم بالعمل كله في حين أن تلاميذه ينظرون إليه، فهو لا يفكر في المادة من حيث هي، ولكنه يفكر فيما يلاءم التلاميذ منها، وفي الحقائق التي يستطيعون فهمها، ويعمل لاستفادتهم قبل أي شيء آخر، وينتظر حتى يشعروا بالصعوبة ويجتهدوا في التغلب عليها، وإذا ساعدهم كانت

مساعدته بطريقة مشوقة تشجعهم على الاستمرار في العمل والتفكير والتحليل العلمي، والبحث وبذل المجهود العقلي.

فالمعلم الذي يساعد التلاميذ بالإكثار من الشرح على الدوام إنما هو قائم بأسهل الأعمال، فمن السهل أن تشرح، ولكن هل يفهم التلميذ كل ما تشرح، إنك تنتظر من الطفل الصغير أكثر مما تنتظر من نفسك، إنك تطلب منه أن يبقى ساكنا لا يتحرك، ولو كان ذكيا يفهم بالإشارة ما يقال لأول مرة، في حين أنك لا تستطيع أن تحكم نفسك وتسير مع الطفل المتأخر حتى يفهم، فالمدرس الحديث هو الذي ينتظر حتى يتعلم الأطفال على إنفراد أو في الجماعات، ينتظر حتى يقوم الفرد بما يستطيعه من العمل، يزوده بالضروري من الآراء ليتقدم في مشروعه، وينجح في عمله، ولا نريد بالانتظار الانسحاب التام أو عدم التدخل مطلقا، بل نريد مراقبة المتعلم بصبر وقيادته بحكمة وروية، وإرشاده عند الحاجة، كما أن عدم توافر الاستقرار المادي والنفسي عند المعلم، الأمر الذي يقلل من رغبته في التدريس، وحماسته في العمل والتزامه بالسلوك التربوي المناسب مع الطلبة والزملاء، وهذا بدوره ينعكس سلبا على الطلبة وعلى تحصيلهم الدراسي. (تيسير الدويك وآخرون، 1998، ص269)

إن هذه الظروف نفسها إضافة إلى النقص أحيانا في المعلمين وتغيبهم أحيانا أخرى وقلة خبرتهم، لابد أن ينعكس بنفسه على انتظام التلاميذ، كما أن الصفات السلوكية والأخلاقية للمعلم تؤثر بصورة مباشرة في التلاميذ، فالعامل الخلقي للمعلم يؤدي إلى جذب التلميذ للمدرسة ومن ثم بقاءه فيها، إضافة إلى عدم قدرة بعض المعلمين على فهم مشكلات التعليمية والتعامل معها بطرقة صحيحة.

3-7- الامتحانات: لا زالت الامتحانات في المدرسة تسير في الطريق التقليدي الذي درجت عليه منذ عشرات السنين فهي ما انفكت تركز على قياس المعلومات والمعارف وتؤكد على الحفظ الآلي أي أنها لا زالت لم تهتم بالتقييم التربوي المتكامل للتلميذ والذي ينبغي أن يشمل جميع جوانب شخصيته.

مما يلفت النظر في مجال تقييم التلاميذ هو خلو مدارسنا من أدوات القياس العلمية الحديثة واقتصار استخدام البطاقة المدرسية على مدارس معينة ومحدودة تكاد تعد على أصابع اليدين وهي تحصل على استماراتها من بعض المطابع التي تقوم بطبعها لإغراض تجارية بحتة وقد أدت طبيعة الامتحانات التقليدية هذه إلى اعتبارها هذا بحد ذاته حيث أصبحت جواز مرور الوحيد للنقل إلى الصف أعلى كما أدت إلى أن تكون موضع اهتمام شديد من قبل المعلمين ومديري المدارس والتلاميذ وأولياء أمورهم مما أحاطهم بنوع من القدسية وبجو خانق يسوده الخوف والترقب والارتباك حتى تمكن اعتبار موسم الامتحانات. كما أن نظام الامتحانات السائد اليوم في مدارسنا قاصر على تقويم التلاميذ بشكل جيد فنجد أن هذا الأخير يعتمد على جمع المعلومات واستذكارها للحصول على أعلى الدرجات وبهمل جانب التفكير والفهم والتحليل، وهذا النظام للامتحانات غالبا ما يكون مثبط غير محفز على العمل الجاد والنجاح، لان هذا النظام المعمول به لا يقوم على مبدأ مراعاة قدرات التلميذ على الفهم والتحليل والتركيب، بل يعتمد على حفظ المعلومات واستذكارها. (الذهبي، 2014-2015، ص48-49)

قصور نظام الامتحانات السائدة خاصة في ظل تكنولوجيا أللاتصالات والمعلومات، حيث تركز الامتحانات السائدة على قياس قدرة التلاميذ على الحفظ والاستظهار ولا تعنى بشكل كلف بالوقوف على قدراتهم

على الفهم والتحليل والتطبيق، وتقتصر على الجانب المعرفي فقط، مما يؤدي بالتلاميذ إلى الإحساس بالضغط المتكرر في الامتحانات حيث يكون سبب مباشر في ترك التلميذ لمقاعد الدراسة.

4- خاتمة

من خلال ما سبق نجد أن للعوامل المدرسية دور كبير في تسرب التلميذ من المدرسة، وخاصة في ظل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، التي أصبحت اهتمام العديد من التلاميذ وذلك باكتساب العديد من السلوكيات الجديدة يكتسبها التلميذ وبذلك قد تكون سبب في تسربه، ذلك من خلال سوء العلاقة بين المعلم والتلاميذ وبين الإدارة والتلميذ ولعدم تفهم أوضاعه ومشاكله مثلا، إضافة إلى المناهج الدراسي المتبع الذي قد لا يلبي احتياجات التلميذ واهتماماته وعدم مراعاته إلى الظروف الاقتصادية والاجتماعية السائدة في المجتمع، وقد يعود إلى النظام التعليمي في حد ذاته، وإهمال المدرسة وعدم مراقبة الحضور التلميذ المنتظم إلى المدرسة، والعقاب بدون سبب، زيادة إلى العبء بالواجبات المدرسية وكثرة الامتحانات، مع عدم اهتمام الهيئة المشرفة على ذلك، وهذا مما يجعل التلميذ يكره المدرسة ويتهرب منها.

التوصيات

1- القيام بدراسات من حين لآخر لتوفير قاعدة معلومات إحصائية عن نسب وأسباب التسرب.
2- زيادة الاهتمام بظاهرة التسرب المدرسي ووضع الخطط والبرامج الكفيلة لمعالجتها قدر المستطاع.
3- إجراء دراسة من أجل تقييم المواد المقررة ونظام الاختبارات لتحديد مدى مناسبتها لقدرات ومستوى الطلاب.
4- إيجاد آلية للتعرف على الطلاب المعرضين لخطر التسرب ولتشجيعهم ورفع معنوياتهم وبذل كل جهد لمساعدتهم بالبقاء في المدرسة وإتمام تعليمهم.
5- تشجيع الطلاب المتسربين للعودة إلى المدرسة وإيجاد حوافز للذين يعودون ويتمون دراستهم.
6- السعي لتطبيق نظام يجعل التعليم إلزامياً حتى المرحلة الثانوية.
7- تفعيل دور المستشار التربوي في مساعدة التلاميذ في حل مشكلاتهم التربوية والغير تربوية، بالتعاون مع الجهاز التعليمي في المدرسة والمجتمع المحلي وخاصة أولياء أمور التلاميذ.
8- منع العقاب بكل أنواعه في المدرسة.

المراجع

أبو عسكر، محمد فؤاد سعيد. (2009). *دور الإدارة المدرسية في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي في مدارس البنات الثانوية بمحافظة غزة*، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، عزة.

ألدويك، تيسير وآخرون(1998). أسس الإدارة التربوية والمدرسية والإشراف التربوي. مصر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

ألشيخي، على السيد محمد. (2002). علم اجتماع التربية المعاصرة. ط1. القاهرة: دار الفكر العربي.

الجوهري، الإمام إسماعيل بن حمادي. (ب س). معجم الصحاح. ط2. بيروت: دار المعرفة..

حمودي، علي احمد. (2003). مقدمة في علم اجتماع التربية. ب ط. مصر: دار المعرفة الجامعية.

الدائم، عبد الله. (1978). التربية في البلاد العربية. ب ط. بيروت: دار الملايين.

الذهبي، إبراهيم .(2014-2015). التسرب المدرسي في ظل الظروف الغير المدرسية(دراسة ميدانية على المتربصين بمركز التكوين المهني والتمهين ببلدية الدبيلة ولاية الوادي)، رسالة ماجستير في علم اجتماع التربية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد خيثر بسكرة: الجزائر.

رحموني، بومدين وسلامي، فاطمة.(ب س)، العوامل المؤدية إلى التسرب المدرسي في الجزائر- دراسة سوسيولوجية، مجلة الحقيقة جامعة ادرار، الجزائر، العدد 24، ص ص(273-295).

شريف علي، حمزة. (2014-2015). التسرب المدرسي دراسة حالة: مديرية التربية لولاية النعامة، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان: الجزائر.

طالب حمزة، ولاء ورياض، محيي هدى. (2017). أسباب التسرب الدراسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة ودور المرشد التربوي في معالجتها، بحث مقدم لنيل شهادة البكالوريوس، جامعة القادسية: العراق.

غنام، صليحة. (2010). عمالة الأطفال وعلاقتها بظروف الأسرة، رسالة ماجستير في علم اجتماع العائلي، جامعة باتنة: الجزائر.

مشعان ربيع، هادي. (2003). الإرشاد التربوي تطبيقاته وأدواته. ط1. الأردن: دار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر والتوزيع.

منصور، مصطفى و الذهبي، إبراهيم. (2014). دور الإدارة المدرسية في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية- الوادي- الجزائر، العدد05، ص ص(133-142).

نصر الله، عمر عبد الرحيم. (2004). مستوى التحصيل والانجاز المدرسي أسبابه وعلاجه. ط1. الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع.

نقاز، سيد أحمد. (ب س). ظاهرة التسرب المدرسي في المؤسسة التربوية الجزائرية، دفاتر مخبر المسالة التربوية في الجزائر في ظل التحديات *الراهنة*، الجزائر، ص ص(07-24).